ثلاثا استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف على التكبير فقال هذه رغوة
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعاء لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في الحج فلعله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه فاذا
علي عليها فقال له ابو بكر امير ام رسول قال لا بل رسول ارسلني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببراءة اقرؤها على الناس في الحج فقدمنا مكة فلما كان قبل التروية
بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس
براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام ابو بكر فخطب الناس فعلمهم
مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فافضنا
فلما رجع ابو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ
قام علي فقرا على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول قام ابو بكر فخطب
الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون وعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرا على
الناس براءة حتى ختمها وهذا السياق فيه غرابة من جهة ان امير الجيش سنة
عمرة الجعرانة انما هو عتاب بن اسيد فاما ابو بكر رضي الله عنه فانما كان سنة
تسع واستدل بهذه القصة على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع والاحاديث
في ذلك شهيرة كثيرة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض
بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي
ابن سلول فجاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام ليصلي عليه فقام عمر رضي الله
عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه
وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله عز وجل
قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين
قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون
رواه الشيخان والنسائي وفي هذه السنة ايضا آلى صلى الله عليه وسلم من نسائه
شهرا وجحش شقه اي خدش وجلس في مشربة له درجها من جذوع فاتاه اصحابه
يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى
قائما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا ولا تركعوا حتى يركع ولا ترفعوا
حتى يرفع ونزل لتسع وعشرين فقالوا يا رسول الله انك آليت شهرا فقال
ان الشهر يكون تسعا وعشرين ثم بعث ابا موسى ومعاذا الى اليمن قبل حجة
الوداع كل واحد منهما على مخلاف قالوا واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا
وبشرا ولا تنفرا وقال لمعاذ انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى
ان

ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك
فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم
فان هم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها
وبين الله حجاب رواه البخاري والمخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره فاء
بلغة اهل اليمن الكورة والاقليم والرستاق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب
عدن وكان من عمل الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور وكانت
جهة ابي موسى السفلى ثم ارسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع ايضا في ربيع
الاول سنة عشر وفي الاكليل في ربيع الاخر وقيل جمادى الاولى الى بني عبد
المدان قبيلة بنجران فاسلموا ثم ارسل علي بن ابي طالب اليمن في شهر رمضان
سنة عشر من الهجرة وعقد له لواء وعممه بيده واخرج ابو داود واحمد والترمذي
من حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله
تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضاء قال فوضع يده في
صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان
فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر الحديث فخرج في ثلثمائة فارس ففرق اصحابه
فاتوا بنهب وغنائم ونساء واطفال ونعم وشاء وغير ذلك ثم لقي جمعهم فدعاهم الى
الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا
فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه
نفر من رؤسائهم على الاسلام ثم قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدم
للحج سنة عشر ثم حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة
البلاغ وكره ابن عباس ان يقال حجة الوداع وكان صلى الله عليه وسلم قد اقام
بالمدينة يضحي كل عام ويغزو المغازي فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من
الهجرة اجمع الخروج الى الحج قال ابن سعد ولم يحج غيرها منذ تنبا الى ان توفاه
الله تعالى وفي البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا
تسعة عشر غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع قال
وقال ابن اسحق وبمكة اخرى وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وقبلها
لا يعلمه الا الله فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت لخمس ليال
بقين من ذي القعدة وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه
نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة
كان يوم الجمعة فتعين ان اول الشهر يوم الخميس ولا يصح ان يكون خروجه
يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن ثبت في الصحيحين عن
انس صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)